

مؤتمرات وندوات علمية

سيد. أستاذ تاريخ مصر القديمة وآثارها بجامعة الإسكندرية.

٥- درع الاتحاد العام للآثار العرب، وحصل عليه كل من:

أ- أ. د. محمد إبراهيم بكر، أستاذ تاريخ مصر القديمة وآثارها بجامعة الزقازيق، وأمين المجلس الأعلى للآثار بمصر سابقاً.

ب- أ. د. إبراهيم شبوح، من تونس، أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية، مدير مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي في الأردن.

وقد خصصت الجلسة الأولى للمؤتمر (لآثار محافظة سوهاج)، وقدمت خلالها أربعة أبحاث، كما يلي:

أ- الآثار المصرية القديمة، وقدمه محمد عبدالرحيم.

ب- الآثار المسيحية، وقدمه سامي شفيق.

ج - صيانة المباني الأثرية وترميمها، وقدمه محمد الجوهري.

د- المواقع الأثرية ودورها في التنمية الأثرية، وقدمه محمد عبدالستار عثمان.

وتناولت الأبحاث أهم آثار سوهاج القديمة، مثل: معبد سيتي الأول، ومعبد رمسيس الثاني في أبيدوس، ومعبد رمسيس الثاني في إخميم الذي يتقدمه تمثال الملكة ميرت آمون وهو يعد أطول تمثال لملكة متوجة في مصر القديمة؛ ويأتي في مقدمة الآثار المسيحية بالمحافظة الدير الأبيض الذي يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، والدير الأحمر، ويقعان غربي مدينة سوهاج؛ أما الآثار الإسلامية فمن أهمها الجامع العتيق في مدينة سوهاج (مسجد الفرشوطي)، ويرجع إلى العصر الفاطمي، ومن مساجد مدينة إخميم: مسجد الأمير حسن، ومسجد الأمير محمد، ويعودان إلى العصر العثماني.

ثم قدمت الأبحاث الأخرى في الجلسات التالية، وشارك في تقديمها باحثون من عدة دول عربية، ويمكن تقسيم الأبحاث التي قدمت على النحو الآتي:

المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العام للآثار العرب

الجهة المنظمة: الاتحاد العام للآثار العرب

مكان الانعقاد: جامعة سوهاج - مصر

تاريخ الانعقاد: ١٨ - ٢٠ شوال ١٤٢٩هـ

١٨ - ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨م

عقد الاتحاد العام للآثار العرب مؤتمره الحادي عشر في رحاب جامعة سوهاج في صعيد مصر، وشهدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تكريم الحاصلين على جوائز الاتحاد لعام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، وهي:

١- جائزة التفوق العلمي لشباب الآثاريين، والتي تقدم سنوياً من مركز إحياء التراث والعمارة الإسلامية بالقاهرة، الذي يرأسه أ. د. صالح لمعي مصطفى وقد حصل عليها كل من:

أ- د. عبدالناصر ياسين، من جامعة سوهاج.

ب- أ. منصور بريك رضوان، من المجلس الأعلى للآثار، مصر.

ج- د. منير فطر، من المعهد الوطني للتراث، تونس.

٢- جائزة أ. د. محمد صالح شعيب لخدمة التراث الحضاري، وقد كُرم بها د. عبدالوهاب السنباطي، رحمه الله، من قسم الترميم بكلية الآثار بجامعة القاهرة.

٣- الجائزة التقديرية للاتحاد العام للآثار العرب، وقد منحت الجائزة هذا العام للأستاذة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد من مصر، التي تعد من أوائل الأدباء والمثقفين العرب الذين يدافعون عن تراث الأمة العربية والإسلامية وآثارها.

٤- جائزة الاتحاد العام للآثار العرب للجدارة العلمية، ومنحت للأستاذ الدكتور عبدالمنعم عبدالحليم

أولاً: الآثار القديمة

قدم المشاركون في هذا القسم اثني عشر بحثاً، وهم من الجزائر، والسودان، ومصر، واليمن:

قدمت خوخة عياتي من معهد الآثار بالجزائر بحثاً بعنوان: (المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بالجزائر)، عرضت فيه نتائج تنقيبات للباحثة في أحد المواقع التي توجد بها مقابر، تعود إلى فترة فجر التاريخ في الجزائر.

وقدم عبدالعزيز أمين عبدالعزيز من المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم بجامعة الزقازيق - مصر، بحثاً عنوانه: (عقوبتا الإعدام وقطع اليد في حضارة بلاد الرافدين)، يرصد فيه عقوبة الإعدام خلال العصرين الآشوري الوسيط، والبابلي القديم إذ كانت العقوبة تطبق في حال ارتكاب نحو إحدى وعشرين جريمة، وكانت عقوبة الإعدام تتفاوت تبعاً لطبيعة الجريمة المرتكبة، ومن أبرز طرق الإعدام: الرجم، والإلقاء في النهر، والحرق، والخازوق؛ أما عقوبة قطع اليد فكانت تطبق على أربع حالات طبقاً لما ورد في قانون حمورابي وهي: ضرب الابن أباه، وفاة مريض من الأحرار أثناء إجراء جراحة أو فقدان عينه، قيام أحد الحلاقين بتغيير علامة العبودية لأحد العبيد، قيام أحد الحراس بسرقة ما تم تكليفه بحراسته.

وقدمت رانيا مصطفى عبد الواحد من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية - مصر بحثها المعنون: (تابوت مومياء الحبوب المحفوظ في متحف كلية الآداب - جامعة الإسكندرية) وهو دراسة عن التابوت الذي يعد من القطع النادرة، إذ لا يتجاوز عدد القطع المعروفة منه الثمانين قطعة، وقدمت الباحثة عرضاً عن التابوت ومدلولاته الرمزية والعقائدية التي تعكس فكر المصري القديم.

وقدمت رشا فاروق السيد من كلية الآداب - جامعة الإسكندرية بمصر البحث الرابع، وهو عن إحدى القطع الأثرية المحفوظة في متحف كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، بعنوان: (لوحة الزيوت السبعة المقدسة)، وتتضمن اللوحة أسماء سبع زيوت كان قدماء المصريين يستوردونها من خارج مصر، ويناقش البحث استخدامات هذه الزيوت في أغراض: الزينة، والعبادات، والدفن.

وجاء البحث الخامس بعنوان: (تاج العدالة)، وقدمته سلوى أحمد كامل من كلية الآثار بجامعة القاهرة - مصر،

وتتناول البحث دراسة الطقوس المعروف بتاج العدالة من خلال ما جاء في كتاب الموتى، والتيجان والأكاليل النباتية التي عثر عليها في توابيت المومياوات، وإهداء قدماء المصريين تاج العدالة إلى المعبودات: أوزير، وجحوتي، وخنوم، وحتحور وغيرها.

أما البحث السادس فقدمه مجدي إسماعيل عبدالعال من كلية السياحة والفنادق بجامعة المنوفية - مصر، وهو بعنوان: (حياة الموظف ني - كا - عنغ الكاهن الأكبر للمعبودة حتحور في قوص)، ويتناول البحث حياة (ني - كا - عنغ) الذي كان يشغل وظيفة الكاهن الأكبر للمعبودة حتحور، وعاش الكاهن خلال عصر الأسرة الرابعة أو الخامسة من عهد الدولة القديمة، وناقش الباحث حياته المهنية من خلال: الشعائر الدينية لملاك الدولة القديمة، وطبقة الكهنة الملكيين، وتأثير طقوس الشعائر الدينية في الكيان الاجتماعي في الدولة القديمة، وأوقاف الطقوس الدينية ومدى استمرارها بعد وفاة أصحابها.

وجاء البحث السابع تحت عنوان: (كنوز مملكة مروي) وقدمه محمد يس يس من الإدارة العامة للسياحة بولاية نهر النيل - السودان، وتناول كنوز مملكة مروي التي تقع على الضفة اليمنى للنيل على بعد نحو مائتي كيل إلى الشمال من مدينة الخرطوم، وتتمثل الكنوز في: المدينة الملكية، والأهرامات، إضافة إلى التحف المنقولة من حلي ذهبية، وأحجار كريمة وغيرها من الكنوز التي توضح مدى ما بلغته مملكة مروي من ازدهار حضاري.

ومن مركز دراسات الآثار بجامعة وادي النيل بالسودان قدم محمد أحمد عبدالمجيد البحث الثامن بعنوان: (السمات العامة لعمارة منطقة الشلال الثالث بالسودان في الفترة من ٥٥٠-١٣٢٣م). ويقدم البحث وصفاً جغرافياً موجزاً لمنطقة الشلال الثالث، ودراسة إحصائية لتوزيع مواقع العمارة على ضفتي النيل وجزره، ووظائف تلك المواقع ومواد بنائها، ومقارنة عمارة منطقة الشلال الثالث مع عمارة مناطق النوبة العليا والسفلى خلال الفترة التاريخية نفسها.

وجاء البحث التاسع تحت عنوان: (الاستمرارية والتغير في العناصر المعمارية الكوشية، الأقواس المعمارية نموذجاً)، قدمه فيصل عبدالله عامر من قسم الآثار بكلية الآداب - جامعة دنقلا بالسودان، ويهدف البحث إلى إبراز سمات الاستمرار والتغير في العناصر المعمارية في منطقة إقليم

بشاري من معهد الآثار بجامعة الجزائر، وتناولت قوانين الاسترقاق في بلاد الرافدين التي تنقسم ما بين استرقاق مؤقت ودائم، والفئات التي يتم استرقاقها مثل: اللصوص، والأطفال الذين يتنازل عنهم آبائهم، والنساء اللاتي يتنازل عنهن أزواجهن، والأسرى، والغارمين؛ أما لدى الرومان فكان الاسترقاق يشمل كل أبناء الأمة ولو تزوجت من حر، والمتهرب من التجنيد الإجباري، وكان للوالد الحق في أن يمسك من يشاء من أبنائه ويسترق من يشاء.

وجاء البحث الثاني تحت عنوان: (ثلاثة ألقاب أمنية، دراسة مقارنة بين العصر الصاوي، والعصر اليوناني الروماني)، وقدمه خالد حمزة من كلية الآداب بجامعة المنوفية - مصر، وتدور فكرة البحث حول ثلاثة ألقاب ظهرت في مصر خلال عصور الدول: القديمة، والوسطى، والحديثة ثم اختفت وعادت للظهور خلال العصر الصاوي الذي يمثل نهاية العصور القديمة في مصر قبل أن تقع تحت الاحتلال اليوناني ثم الروماني، والألقاب الثلاثة هي: شرطي، وصائد الصحراء، وشاويش، ويعرض البحث هذه الألقاب من خلال الوثائق والأدلة الأثرية التي تعود إلى العصر الصاوي، ثم عودتها مرة أخرى خلال العصر اليوناني الروماني.

البحث الثالث: (دلفي ووحيا)، وقدمته عزيزة حسن محجوب من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية - مصر، ويتناول البحث عبادة المعبود أبو لولو في دلفي باليونان، ومقارنة ذلك مع عبادة المعبود أوزيريس المصري.

وجاء البحث الرابع بعنوان: (رؤية جديدة لتاريخ بعض تماثيل الملكات البطلميات بمصر)، وقدمته سحر عبدالرحمن من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وحاولت الباحثة إعادة تأريخ تماثيل الملكات: كليوباترا الأولى، وكليوباترا الثانية، وكليوباترا الثالثة، وكليوباترا الخامسة، وكليوباترا السادسة.

البحث الخامس: (عبادة ملوك الأسرة البطلمية، وملكاتهما في مصر)، وقدمته منار مصطفى محمد - باحثة في تاريخ مصر القديمة وآثارها - مصر، وتناولت الباحثة اعتراف البطالمة بالعبادة المصرية القديمة بوصفها ديناً رسمياً لمصر تم خطوات عبادة أفراد الأسرة الحاكمة البطلمية، وإن جميع ملوك البطالمة وملكاتهم قد عبّدوا خلال فترة حكمهم، وتناولت الباحثة دور كل ملك مع أمه أو أخته أو

نبته، وبعد أن قدم الباحث نبذة عن الأنماط المعمارية الكوشية بصفة عامة طرح سؤالاً مفاده: هل توجد استمرارية أم تغير في العناصر المعمارية الكوشية في إقليم نبتة؟

وعن المقارنة بين النقوش والزخارف المعمارية في مصر والجزيرة العربية قدم إبراهيم محمد بيومي مهران من كلية الآداب بجامعة عين شمس - مصر بحثاً بعنوان: (النقوش والزخارف المعمارية في كل من مصر والجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة مقارنة)، وتناول كثرة النقوش والزخارف في العمارة المصرية منذ عصور ما قبل الأسرات في العماثر المشيدة من الطين، ثم ظهرت على العماثر الحجرية خلال عصور الأسرات، بينما تخلو العمارة في الجزيرة العربية من النقوش والزخارف النباتية واقتصرت على الزخارف الحيوانية مثل: الوعول والكباش، وعزا الباحث سبب ذلك إلى الطبيعة الصحراوية التي تغلب على الجزيرة العربية.

وجاء البحث الحادي عشر تحت عنوان: (النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة)، وقدمه منير عبد الجليل العريقي من كلية الآداب بجامعة «إب» باليمن، وتناول البحث النباتات المقدسة في اليمن قبل الإسلام مثل: البخور، والعب، والشعير، وأسباب تقديسها وارتباطها بالطقوس التي كانت تمارس في معابد ممالك جنوبي الجزيرة العربية، كما تطرق البحث إلى تأثير تقديس هذه النباتات على العمارة والفن.

وجاء البحث الثاني عشر والأخير في هذا القسم تحت عنوان: (المراسلات السرية)، وقدمه صبحي عطية يونس من كلية الآداب بجامعة المنصورة - مصر، ويدور البحث حول فترة الاضطراب الذي شهدته مصر في العقدين الأخيرين من القرن الخامس قبل الميلاد، ما أدى إلى طرد الفرس من مصر سنة ٤٠٤ ق. م، ويعتمد البحث على الوثائق الآرامية التي عثر عليها في جزيرة الفنتين بأسوان في صعيد مصر والتي تعود إلى الفترة ما بين سنتي ٤١٩-٤٠٦ ق. م؛ ويهدف البحث إلى كشف الاتصالات بين اليهود المقيمين في جزيرة الفنتين والفرس المحتلين لمصر، آنذاك، ومدى العلاقات بينهما.

ثانياً: آثار العصر اليوناني الروماني

قدم المشاركون في هذا القسم سبعة عشر بحثاً وجاء البحث الأول تحت عنوان: (الاسترقاق في الحضارات القديمة. بلاد الرافدين وروما نموذجاً)، وقدمته لطيفة

ابنته بوصفهما معبودين.

وقدم رضا محمد سيد من كلية الآداب بجامعة المنصورة - مصر البحث السادس وجاء تحت عنوان (أعمال متنوعة غير منشورة من تل تمي الإمديد)، إذ استعرض الباحث الآثار التي عثرت عليها في الموقع بعثة من المجلس الأعلى للآثار، وهي تعود للعصر اليوناني الروماني، وتتكون من أوان فخارية، وبعض المسارج، والتماثيل، وتماثيل الأوشابتي، ومسكوكات فضية وبرونزية.

البحث السابع: (الطب الوقائي في القرن الخامس قبل الميلاد وطابعه الأبقراطي)، وقدمته حنان السيد محمد من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وتناولت فيه دور أبقراط في وضع قواعد الطب الوقائي والوقاية من الأمراض الوبائية.

وجاء البحث الثامن تحت عنوان: (دراسة لقطعة نحّية من واحة الخارجة)، وقدمته حنان خميس الشافعي من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وقدمت الباحثة القطعة الأثرية لأول مرة وهي التي عثر عليها في واحة الخارجة بغربي مصر وترجع إلى العصر الروماني، وهي سرير جنازي تستلقي عليه سيدة على جانبها الأيسر ويجلس عند قدميها شخص صغير الحجم، ويقف آخر عند رأسها، وترجع الباحثة أن القطعة تمثل أحد الطقوس الجنائزية، أو إحدى طرق الاستشفاء.

البحث التاسع: (الليمس الروماني في مقاطعة موريطانيا الطنجية)، وقدمته نصيرة ساحير من المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة - الجزائر، ويتركز البحث حول آثار (الليمس - الحدود) أي المنظومة الدفاعية الرومانية بجنوبي مقاطعة موريطانيا الطنجية؛ وتؤكد الباحثة أن هذه المقاطعة تتحصر داخل المثلث الذي تشكله مدن: (طنجة، وسلا، و ويلي «وليلة») في المغرب الأقصى «المملكة المغربية»، وتصل حدود المقاطعة شرقاً إلى وادي الملوية الذي يفصلها عن مقاطعة موريطانيا القيصرية، وعثر في هذه المقاطعة على آثار تحصينات عسكرية، وخندق يمتد لمسافة ٢٢ كيلاً يبدأ من المحيط الأطلسي.

وجاء البحث العاشر بعنوان: (الكتابات الليبية القديمة)، وقدمه محمد الهادي حارث من معهد الآثار

بجامعة الجزائر، ويدور البحث حول أقدم النقوش المؤرخة في (ليبيا)، ويعني بهذا المصطلح ما بين غرب مصر حتى أقصى المغرب، وأشار الباحث إلى أن أقدم النقوش عثر عليها في الجزائر وتعود إلى سنة ٢٥٠ ق.م، أما أشهرها فيعرف باسم (نقش دوقا) ويرجع تاريخه إلى سنة ١٢٢ ق.م؛ والكتابة الليبية مشتقة من الكتبتين: الفينيقية واليونانية، وطرح الباحث تساؤلاً حول العلاقات بين الكتابة الليبية والرسوم الصخرية، وهل استمدت الكتابة بعض حروفها أو كلها من تلك الرسوم؟

البحث الحادي عشر: (دراسة معمارية للأضرحة الليبية البونية)، وقدمته فريدة عمروسي من معهد الآثار بجامعة الجزائر، تقول الباحثة أنه في ظل غياب دراسات تعتمد على التنقيب الأثري، فإنها حاولت إنجاز هذا البحث اعتماداً على الوصف والمقارنة لمختلف جوانب الأضرحة في محاولة لتقديم فكرة شاملة عنها، وترجع تلك الأضرحة إلى الفترة ما بين القرنين الأول إلى الرابع الميلاديين.

وجاء البحث الثاني عشر تحت عنوان: (تيبيليس «عنونة» مدينة في إقليم نوميديا)، قدمه محمد خير أورفة لي من معهد الآثار بجامعة الجزائر، أوضح فيه كيف ازدهرت مدينة عنونة خلال العصر الروماني، وتؤكد ذلك آثارها مثل: الطرقات التي يقطعها أقواس النصر، والساحات، والمعابد، والمنازل، والحصون.

أما البحث الثالث عشر فعنوانه: (التأثير الفينيقي في المناطق الداخلية بالمغرب القديم من خلال مثال مدينة قسنطينة)، وقدمته جهيدة مهنتل من معهد الآثار بجامعة الجزائر، ويتناول البحث اللوحات المسجلة بالخطين الفينيقي واليوناني، ويصل عددها إلى نحو ٩٠٠ لوحة، عثر عليها في مدينة قسنطينة، إضافة إلى آثار معبد بونيقي، ما جعل قسنطينة ثاني مدينة بعد العاصمة الفينيقية قرطاج من حيث عدد الكتابات المكتشفة فيها وأهميتها.

وجاء البحث الرابع عشر تحت عنوان: (زخرفة الصدف في مصر خلال العصرين الروماني والبيزنطي، والتطور الفني والمدلولات الدينية)، قدمته سماح محمد الصاوي من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، تناولت فيه وجود زخرفة الصدف لدى الرومان وارتباطها في البداية بالمعبودة فينوس، ووجودها في المقابر والمنازل على حد سواء، واستمرارها في العصر البيزنطي بوصفها عنصراً زخرفياً في أنصاف

القباب في المقابر، والكنائس، والمنازل.

وقد تمت سائدة عفانة من كلية الآثار بجامعة مؤتة - الأردن البحث الخامس عشر بعنوان: (نقود الحكام الإداريين المكتشفة في المغطس)، وتناول البحث المسكوكات التي عثر عليها في المغطس وهو المكان الذي عمّد فيه السيد المسيح على يد يوحنا المعمدان في نهر الأردن، ويعد من الأماكن المقدسة لدى المسيحيين.

أما البحث السادس عشر فكان عنوانه: (الأحداث التي تعرضت لها كنيسة الإسكندرية من خلال كتاب هويوسيبيوس القيصري)، وقدمته أميرة قاسم عبد المنعم من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وتناول البحث فترة الاضطهاد التي تعرض خلالها المسيحيون في الإسكندرية لصنوف العذاب والتتكيل على أيدي الأباطرة الرومان، والبحث يعتمد على مصدر رئيس هو كتاب: تاريخ الكنيسة للمؤرخ هو يوسيبيوس القيصري (٣٦٤-٣٤٠م).

وجاء البحث السابع عشر في السياق نفسه بعنوان: (شاهد أثري من أرمنت على تخفي مسيحيي مصر الأوائل من الاضطهاد الروماني)، وقدمه باسم سمير الشرقاوي - باحث في تاريخ مصر القديم و آثارها - مصر، والشاهد الأثري عبارة عن مائدة قرابين عثر عليها في مدينة أرمنت بصعيد مصر، وسلط الباحث الضوء على معتقدات الكنيسة الأولى في مصر أو ما يعرف: (طريق المعوظين) وهم من كانوا يرغبون اعتناق المسيحية فكانت تجرى لهم طقوس خاصة.

ثالثاً الآثار الإسلامية

قدم المشاركون في هذا القسم ثمانية عشر بحثاً، تسعة أبحاث عن العمارة والفنون الإسلامية في المغرب والأندلس يأتي في مقدمتها بحث بعنوان: (مسجد قرطبة)، قدمه كمال عناني إسماعيل من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ويتناول البحث الزيادة التي تمت في المسجد خلال عهد الحكم المستنصر، بوصفها تمثل مدرسة جديدة في العمارة الأندلسية ومن أبرز عناصرها القباب ذات الضلوع المتقاطعة، وأنواع جديدة من العقود ظهرت لأول مرة في هذه الزيادة.

وقدم عبدالعزيز محمود لعرج من معهد الآثار بجامعة الجزائر بحثاً بعنوان: (مدينة هنين الساحلية)، تناول فيه

تاريخ هذه المدينة في عهد الدولة الزيانية (٦٣٣-٩٦٤هـ/ ١٢٣٤-١٥٦٤م)، وتناول الباحث نشأة المدينة وتطورها، وأسوارها، ومداخلها، وقصبتها، وآثارها المعمارية التي لا تزال موجودة حتى الآن.

أما معروف بلحاج من قسم الآثار بجامعة أبي بكر بلقايد في تلمسان بالجزائر فقدم بحثاً بعنوان: (عمارة المدارس في الصحراء الجزائرية، دراسة لأنموذجين في سهل وادي مزاب)، وتناول في بحثه المدارس الملحقة بالمساجد، ويحاول البحث الإجابة على تساؤل مفاده: هل اتبعت هذه المدارس الأنماط المعمارية التقليدية المعروفة في عمارة المدارس الإسلامية، أم أنها أنتجت طرازاً محلياً مميزاً؟ والنموذجان اللذان أختارهما الباحث هما مدرستين بجوار المسجد العتيق في مدينة غرداية بسهل مزاب.

وتناول عبد القادر دحدوح من جامعة منتوري قسنطينة بالجزائر (المؤسسات الاقتصادية وتوزيعها داخل عمران مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية)، واعتمد في دراسته على الوثائق الأرشيفية المتمثلة في سجلات المحكمة الشرعية بالمدينة.

أما بحث محمد بن عميرة من قسم التاريخ بجامعة الجزائر فكان بعنوان: (الفجارات «القنوات» وطرق استغلال المياه)، وتناول البحث نظام الفجارات في بلاد المغرب الذي يقوم على جلب المياه عن طريق قنوات تمتد تحت الأرض من الآبار إلى أماكن استغلال المياه، وعرض الباحث لأمثلة هذه القنوات في الجزيرة العربية، وبلاد فارس، وتوقف عند آراء بعض الغربيين القائلة بأن تقنية هذه القنوات مستمدة من بلاد فارس، وقدّم هذه الآراء في ضوء وجود هذه القنوات في أماكن عدة بالجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام.

وقدم عبدالعزيز شهيبي من المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية - بوزريعة بالجزائر بحثاً بعنوان: (ضريح خالد بن سنان العبسي) والضريح موجود في بلدة سيدي خالد التي تقع على مسافة ٤٠٠ كيل إلى الجنوب الشرقي من الجزائر العاصمة، والضريح شيد سنة ١٣٣٩هـ، وتاريخ الإنشاء مسجل بحساب الجمل.

وقدمت نبيلة حساني من معهد الآثار بجامعة الجزائر بحثاً بعنوان: (الأسماء والألقاب النسائية في المغرب الأوسط

وقدم محمود مرسي من كلية الآثار بجامعة القاهرة بحثاً عن الآثار بمدينة دمشق جاء تحت عنوان: (الزاويتان الجياوية والصمادية بمدينة دمشق).

وعن الآثار في عصر أسرة محمد علي بمصر قدم فتحي عثمان بالمجلس الأعلى للآثار في مصر بحثاً بعنوان: (التكامل الحضري والمعماري خلال عهد محمد علي، وعباس حلمي الثاني)، وتناول البحث مقارنة بين الطرز المعمارية والتخطيط الحضري الذي ساد في عهد كل من: محمد علي وعباس حلمي الثاني، وتناول الباحث منشأتهما في القاهرة، بصفة خاصة.

أما عن الآثار الإسلامية في الصعيد فجاء بحث محمد هاشم أبوطريوش من كلية الآداب بجامعة المنصورة - مصر بعنوان: (الآثار الإسلامية في جبانة قرية بني حميل)، وقرية بني حميل تابعة لمركز البلينا بمحافظة سوهاج، وقام الباحث بدراسة أنماط القباب في الجبانة وأجرى دراسة أثرية معمارية لمسجد الجبانة، ومصلى الجنائز.

وقدمت شروق عاشور من المجلس الأعلى للآثار بمصر بحثاً بعنوان: (أدوات المذبح المعدنية بالكنيسة القبطية)، تناولت الباحثة فيه مجموعة نادرة من أدوات المذبح، تعود إلى كنيسة السيدة العذراء في شبلنجة بمحافظة القليوبية بمصر. وتضم المجموعة تحفاً معدنية نادرة تستخدم في الطقوس الكنسية وهي مؤرخة في نهاية القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر الميلاديين.

كما قدم رضا أحمد رمضان من المجلس الأعلى للآثار بمصر بحثاً بعنوان: (دير القديسة دميانة)، وهذا الدير يوجد في مدينة بلقاس بمحافظة الدقهلية بمصر، والدير شيد في القرن الرابع الميلادي، ويتناول البحث الإضافات والتجديدات التي أجريت به في العصر الإسلامي.

رابعاً: الترميم

قدم المشاركون ثلاثة أبحاث:

الأول قدمه بهاء محمد من كلية الآداب بجامعة سوهاج وهو بعنوان: (دراسة متابعة أوعية الهواء داخل متحف المنيل)، والثاني قدمه مسعود حميان من قسم الهندسة بجامعة بومرداس بالجزائر وعنوانه: (المواد الأثرية النحاسية، تشخيص وتحليل)، وأما البحث الثالث فقدمه ياسين السيد

من خلال الكتابات النقائشية) تناولت الباحثة تاريخ المرأة في المغرب الأوسط (الجزائر) اعتماداً على شواهد القبور بوصفها وثائق تقدم أسماء النساء وألقابهن وتبرز الانتماء الفكري والاجتماعي لهن في المجتمع، وتعوض غيابهن عن صفحات التاريخ المخطوط.

وقدمت عائشة حنفي من معهد الآثار بجامعة الجزائر بحثاً بعنوان: (المراكز العمرانية في المغرب الأوسط «الجزائر»)، تناولت فيه الباحثة أهم المراكز العمرانية في المغرب الأوسط من ناحية التخطيط والزخارف في المباني الدينية والمدنية.

وأخيراً قدمت خديجة نشار من معهد الآثار بجامعة الجزائر بحثاً بعنوان: (أختام الفترة الاستعمارية بالجزائر)، وتدرس فيه الباحثة الأختام التي كانت مستخدمة وشائعة خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وعن العمارة والفنون في المشرق قدم المشاركون تسعة أبحاث، أولها لعبد الناصر ياسين من كلية الآداب بجامعة سوهاج، عنوانه: (المخاصر الصولجانية، تاريخها، وآثارها) تناول فيه المخاصر وفسرها بأنها: (ما أختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا، أو مقرعة، أو عكازة، أو قضيب)، ودرس الباحث رسوم المخاصر على الفنون الإسلامية، والمخطوطات.

وقدمت نجوى عثمان من جامعة حلب بسوريا بحثاً بعنوان: (الرنوك الكتابية على العمائر المملوكية في حلب)، وتضمن البحث دراسة للرنوك الكتابية في مدينة حلب خاصة على الأسوار، والأبراج، والأبواب، والمساجد، والخانات، والأسبلة.

وقدم عبدالله عطية عبدالحافظ من كلية الآداب بجامعة المنصورة - مصر بحثاً بعنوان: (معجم أسماء سلاطين المماليك وأمرائهم بمصر والشام)، واعتمد الباحث في إعداد البحث على أسماء السلاطين والأمراء التي وردت على العمائر، وفي الوثائق، والمصادر التاريخية.

أما محمد السيد البسطويسى -باحث في العمارة والفنون الإسلامية -من مصر فقدم بحثاً بعنوان: (تصحيح لقراءات خاطئة على بعض العمائر الدينية والعثمانية في دمشق)، عرض فيه الباحث تصحيحاً لقراءات على عدة عمائر عثمانية في دمشق.

عدم الارتباط بين علم الآثار والقصص القرآني)، وقدمته رحاب عبدالمنعم عبدالصمد - باحثة في الآثار الإسلامية - مصر. توقفت الباحثة عند قوله تعالى في الآية (١١) من سورة الأنعام: (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين)، وغيرها من الآيات التي تعرض تجارب الأمم السابقة، وتناقش الباحثة كيفية الاعتماد على القرآن الكريم بوصفه مصدرًا لدراسة حضارات الشرق الأدنى القديم، من خلال القصص الواردة فيه عن أقوام: عاد، وثمود، وفرعون، وغيرهم.

سابعاً: الاثنواريولوجيا

يعد علم الاثنواريولوجيا من العلوم الحديثة وهو يعني بالدراسات الميدانية للثقافة المادية للمجتمعات التقليدية المعاصرة من خلال منظور علم الآثار ومناهجه، وقدم المشاركون في هذا القسم بحثان:

البحث الأول بعنوان: (الاثنواريولوجيا والطب في السودان القديم)، وقدمه كل من: عباس سيد أحمد محمد علي، وجمال جعفر عباس من قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة دنقلا - السودان، ويتناول البحث تطبيق علم الاثنواريولوجيا على جرة فخارية عثر عليها في جبانة بمنطقة الشلال الرابع بشمال السودان ترجع إلى حضارة مروي (٣٥٠-٥٨٠م)، وعثر بداخل الجرة على بذور لثمار نبات الحنظل، وأفادت الدراسة الاثنواريولوجية لهذه الجرة بوجود جرار مشابهة لهذه الجرة، لا تزال مستخدمة حتى اليوم عند المجتمعات البدوية بشمال السودان، وتستخدم هذه الجرار في تقطير بذور نبات الحنظل، واستخدامه في علاج عدد من الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان.

أما البحث الثاني فجاء بعنوان: (مساهمة الاثنواريولوجيا في دراسات حضارة نبتة بالسودان)، وقدمه فائز حسن عثمان من كلية الآداب بجامعة دنقلا، ويتناول إسهام علم الاثنواريولوجيا في حل بعض المعضلات الآثرية المتعلقة بحضارة نبتة.

ثامناً: الآثار العربية تحت الاحتلال

قدم المشاركون في هذا القسم أربعة أبحاث، الأول بعنوان: (القدس في الكتابات والنقوش)، وقدمه بهجت القبيسي أستاذ الآثار والنقوش العربية القديمة - من سورية، وتتاول

زيدان من كلية الآثار بجامعة القاهرة، وضاحي شعبان حسن من المجلس الأعلى للآثار بمصر وعنوانه: (دراسة في تقنية التصوير على الأسقف الخشبية بالمسجد الأثري في إخميم)، وتتاول البحث دراسة تطبيقية على مسجد الأمير حسن في إخميم بسوهاج.

خامساً: العمارة التقليدية:

قدم المشاركون في هذا القسم ثلاثة أبحاث:

البحث الأول قدمه أحمد إبراهيم حنشور من قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة عدن باليمن وهو بعنوان: (العمارة البيئية في اليمن)، ويرصد البحث النموذج الرائع والفريد الذي يقدمه الإنسان اليمني في التعامل مع البيئة المحيطة، من أجل تطويع مواردها المحلية لبناء عمارة تلبي حاجاته المادية والروحية، وتمكنه من تقديم أنماط مختلفة من العمارة، تتوافق مع البيئة، وتختلف من مكان لآخر، وفقاً لاختلاف الطبيعة الجغرافية.

البحث الثاني قدمه محمد عبدالله باوزير من كلية التربية بجامعة عدن، وعنوانه: (التراث العمراني والمعماري التقليدي في حضرموت وسبل حمايته والحفاظ عليه)، وتتاول الباحث التراث المعماري التقليدي في حضرموت وارتباطه بتاريخها، واختار الباحث مدينة «غيل باوزير» نموذجاً لهذا التراث، وركز على المخاطر التي يتعرض لها هذا الموروث الحضاري العمراني وسبل المحافظة عليه وحمايته.

البحث الثالث: قدمه مجدي مدبولي يعقوب من مركز بحوث هندسة الأثر التابع لدار المجد للدراسات والبحوث الهندسية بمصر وجاء تحت عنوان: (المدن التراثية بين التنسيق الحضاري والتوافق البيئي)، واتخذ البحث من واحة سيوة الواقعة في صحراء مصر الغربية نموذجاً، وتتاول التنسيق الحضاري في نظام الإدارة المحلية بمصر وحمايته لصفات التشكيل الخارجي للمباني ذات القيمة التاريخية، كما تتاول قضية التناقض البصري الذي أحدثته مباني العمارة الحديثة مع مباني العمارة التقليدية، وعرض لأمثلة مباني حديثة في واحة سيوة شيدت بالمواد المتوفرة في البيئة والتي كانت تستخدم في العمارة التقليدية.

سادساً: الارتباط بين القصص القرآني وعلم الآثار

قدم في هذا القسم بحث واحد بعنوان: (في قضية

وتقطعت أوصال الأوقاف بعد قيام الكيان الصهيوني؛ إذ دخلت بعض المباني والآثار ضمن حدود الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، بينما أوقفها ضمن أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة أو العكس، ووضعت الأراضي المحتلة تحت الحكم العسكري حتى سنة ١٩٦٦م، وعلى الرغم من استيلاء الصهاينة على ثلاثة أرباع فلسطين، فإنهم لم يكونوا يملكون إلا نحو ١٠٪ من أراضيها، ولم يجد الكيان الصهيوني حلاً لهذه المشكلة إلا بالسيطرة على الأوقاف الإسلامية، فأقر الكنيسيت الصهيوني في ١٤ مايو ١٩٥٠م قانون أملاك الغائبين، وعرف القانون الغائب بأنه: (المواطن العربي أو الفلسطيني الذي ترك مقر إقامته في فلسطين إلى مكان خارج فلسطين قبل سبتمبر ١٩٤٨م، أو إلى مكان في فلسطين كانت تحتله في ذلك الوقت قوات تسعى لمنع قيام دولة إسرائيل أو قوات حاربتها قبل قيامها)، وبنهاية سنة ١٩٤٨م كان في القرى العربية التي دمرت نحو مئة وستين مسجداً لم يبق منها إلا أربعون، وتقدر مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عدد المساجد التي هدمت بعد قيام الكيان الصهيوني بنحو ١,٢٠٠ مسجد، وتحول العديد من المساجد القائمة إلى: متاحف، وملاهي، ومراقص، وبيوت للدعارة، وإسطبلات للخيل.

أما البحث الرابع فقدّمته قدريّة توكّل من كلية الآداب بجامعة المنصورة - مصر، وهو بعنوان: (حارة المغاربة بالقدس الشريف)، وتناولت الباحثة سكن المغاربة في القدس الشريف منذ العصر الأيوبي، والأوقاف التي تؤكد أن الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق) هو جزء من المسجد الأقصى، وسردت روايات الرحالة ومشاهداتهم على مر العصور الإسلامية، كما سلطت الباحثة الضوء على هدم حارة المغاربة بعد احتلال القدس سنة ١٩٦٧م، والاستيلاء على الحائط الغربي للمسجد الأقصى وإجراء العديد من المتغيرات من أجل تهويده.

اسم القدس في النقوش العربية والمصرية القديمة، وفند النظريات الصهيونية وآراء علماء الآثار التوراتيين في قراءة نقوش عديدة، منها على سبيل المثال: (نقش مرنبتاح، ونقش سلوان، ونقوش العمارنة)، وكشف عن أن التتقيبات الأثرية التي أجريت في القدس لم تكشف عن وجود مدينة داود المزعومة، وأن القول بوجود اسم (إسرائيل) في النقوش سالف الذكر (نقش مرنبتاح، ونقوش العمارنة) محض خيال نتج عن قراءات خاطئة لتلك النقوش.

وقدم رائف يوسف نجم نائب رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة - من مصر- البحث الثاني، وهو بعنوان: (نتائج حفريات القدس خلال ١٤٥ عاماً)، وبعد أن سرد الحفريات التي تمت في القدس خلص إلى عدة نتائج، منها:

أ- لدى استعراض جميع المكتشفات في الحفريات التي أجراها الصهاينة فيما بين سنتي ١٨٦٣-٢٠٠٨م داخل البلدة القديمة في القدس لم يكشف إلا عن آثار الممالك العربية قبل الإسلام، والآثار الرومانية، والبيزنطية، وآثار إسلامية تعود للعصور الأموية، والأيوبية، والمملوكية، والعثمانية.

ب- شهد علماء الآثار الصهاينة بأنهم لم يعثروا على أثر للهيكل المزعوم أو مدينة داود في القدس.

ج- لم يتخذ الصهاينة حائط البراق مصلى إلا بعد سنة ١٢٥٠م، وأن هذا الحائط وقف إسلامي وهو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى.

وقدم فرج الله أحمد يوسف من دار القوافل للنشر بالرياض - السعودية البحث الثالث، وجاء تحت عنوان: (مساجد فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني ١٩٤٨-٢٠٠٨م). تناول البحث أوضاع المساجد في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م وقيام الصهاينة بتدمير مساجد وإغلاق أخرى،

د. فرج الله أحمد يوسف: الرياض، دار القوافل - الرياض - المملكة العربية السعودية.